واعلم ان العطف ضربان عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة **الضرب الاول**
عطف المفرد اذ قد شاهدت في علم الاعراب ان عطف الاول على مثله يحصل مشاركة الثاني للاول في الاعراب
لتعلم انه مثل الاول في قابليته لحكم خاص دون غيره كما في قوله تعالى واستحوذ عليهم وان حكمهم
الى الكعبين مرة بالنصب فانه ان عطفها على الوجوه كان الارجل مغسولة وان عطفها على محل الجار والمجرور
كانت الارجل ممسوحة في ظاهر الايه الكريمه وان الخوف ذلك فلما تعارض الرجح على هذا الظاهر كما في غيره
ومن تتبع مواقع الاعراب وجد قواعد لا تحصى **تنبيه** الظاهر في الصفات ان لا يعطف بعضها
على بعض لاتحاد محلها وان الصفة بمنزلة الموصوف وقل ما تعطف صفات الله تعالى بعضها
على بعض في كتابه العزيز نحو قوله تعالى الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور لانها صفات واقعة الذات في القدم والدلالة على الذات المقدسة
القديمة فهي جارية مجرى الاسماء المترادفة واما قوله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر
والباطن فلانها انما متضادة المعاني في اصل موضوعها فمع الوهم بالعطف عن مثل تعدد
ذلك في ذات واحدة فان الشيء الواحد لا يكون ظاهرا باطنا من وجه واحد فكان العطف
هاهنا احسن ومن ثم في العرف اذا قصد تنافي احوال الشخص قيل هذا قائم قاعد بغير واو
بخلاف ما تقدم فان تلك الصفات في حكم الصفة الواحدة لانتفاء المضادة بينها ومن ثم جاز
العطف في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا اه فان الثيوبة والبكارة متضادتان
فلا يجتمعان في محل واحد بخلاف الاسلام والايمان والقنوت والتوبة والعبادة والسياحة
ونحوه قوله تبارك وتعالى الآمرون بالمعروف الى قوله تعالى الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر عطف النهي على الامر لان النهي يراد به منع الفعل وابقاؤه على العدم والامر يراد به
ايجاد الفعل والعدم والوجود متضادان لا يجتمعان وليس قول من قال ان هذه واو
الثمانية اي التي تجيء بعد تسعة متقدمة حقها ان يعطف منها ثمانية
والثامنة في من تحقق والمقام بالمغنوية **فان قلت** لم عطف في قوله تعالى عاملة ناصبة
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لعطفا ولم يعطف بعضا **قلت** لان ناصبة
وقابل التوب صفة جرت في العرف والقبول وهما من صفات الافعال وفعله في عبده
ادنى منه فدخل حرف العطف الجامع بين المتضادين ولتنزلهما منزلة الجملتين نبه القبل على الدنيا

هذا او يعمل هذا

هذا او يعمل هذا ويأمله واما شديد العقاب من باب الصفة المشبهة وهي مشعرة
بالدوام والاستمرار مع ان شدة العقاب دالة على القوة والقدرة التامة فتنافي الدوام
وقوله تعالى ذي الطول المراد به انه فاز الدرجات العلى في نعمها دون بعض وقد يكون
بعض الصفات مغايرا لمعنى صفة اخرى قبله ولا يعطف لذلك ويحتاج لعطفه لتغايرها
لما قبلها معنى وان كان بينهما مضادة **ومنه قوله** لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة
وآفة الجزر النازلين في كل معترك والطيبون معاقد الازر فانه لم يعطف النازلين
لانه في معنى سم العداة وعطف الطيبون لان المراد العفاف والعفاف يغاير الشجاعة معنى
فلذلك تعين العطف كما تعين في قوله وآفة الجزر لان المراد به الكرم وذلك يغاير الشجاعة

الضرب الثاني عطف الجملة على الجملة وهي في ذلك على نوعين احدهما
ان تعطف جملة على موضع في الاعراب فيعود ذلك الى الضرب الاول فان الجملة لا يكون لها
موضع من الاعراب حتى تحل محل المفرد هذا له ان تقول مررت برجل جلسته حسنة وخلقه قبيح
فيكون مثل كاتبين الجائين في القضايا على الصفة وهما اختلف في جملة من عطف الجمل والمفردات
قوله تعالى والراسخون في العلم منهم من عطفه على اسم الله تعالى فجعل الراسخون في العلم عالمين بالمتشابهات
ويقولون على هذا اجمال من الراسخون ومنهم من جعله مبتدأ ويقولون خبره وهما احتمالان في الكلام
والصالة قوله تعالى فيه هدى للمتقين فهم من قضى باستيفاء على انه مبتدأ وخبره ومنهم من قضى بجعل
فيه خبرا له وهدى نصب على الحال في تقدير هاديا ولم يزل اعوض ولا يحتاج اعطاء الدرجات
الخمس عن قوله تعالى انهم اصحاب النار وكما لا يحتاج قولهم فانه متقطع عن قوله تعالى انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون **النوع الثاني** وهو مشكل امره ان تعطف جملة على جملة لا موضع
لها من الاعراب نحو زيد اخوك وعمرو قائم فانك اذا نظرت الواو فايدة هنا
لم تجد ولعمري ان هذا خاص بالواو واما التقاء فيظهر من فايدتها العطف بلا مثله نحو اعطاني
مسكرته ومن ثم المهلة نحو جاءني زيد ثم عمرو ومن او التردد نحو جاءني زيد او عمرو ومن لا
نفي الحكم عن الثاني نحو جاءني زيد لا عمرو ومن بل الاضراب عن الاول ومعاني هذه الحروف
متفاوتة في كتب النحو واما الواو فلا بعيد لها سببا الا في الاستئناف واكثر من الاستئناف في اعلية
الاول او مفعول لانه وهذا المعنى لا وجود له من الجمل التي لا محل لها من الاعراب فهو هذا
شقوط فايدتها من الجمل وجواب هذا ان لها فايدة اخرى وذلك انا اذا نقول زيد قائم وعمرو قاعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)